

# شرح (القواعد الأربع) | برنامج تيسير العلم ٩٢٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله جعل الدين يسرا. بلا حرج. والصلوة والسلام على المعمود بالحنيفية السمححة دون عوج.

وعلى الله وصحابه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني - 00:00:00

من برنامج تيسير العلم والكتاب المقوء فيه هو كتاب القواعد الأربع لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى نعم بسم

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلله وصحابه اجمعين - 00:00:29

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله

الكريم رب العرش ان يتولاك في الدنيا والآخرة وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك من اذ اعطي شكر وذهبت لي صبر واذا

اذنب استغفر فان هؤلاء الثلاثة - 00:00:49

عنوان السعادة اعلم رحمه الله فان هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة العنوان هو ما يدل على الشيء ومنه اسم الكتاب وموضع السكنى

فيقال عنوان الكتاب وعنوان السكن والسعادة هي الحال الملائمة - 00:01:09

في القلب او الجسد او خارج عنهما والعبد بين ثلاث نعمة واصلة ومصيبة حاصلة وسيئة مقارفة فالمأمور به عند وصول النعمة شكرها

وعند حصول المصيبة الصبر عليها وعند مقارفة السيئة - 00:01:41

سؤال المغفرة منها فمن امتنل المأمور فيهن سعد وهن حينئذ عنوان السعادة وبهذا التقرير انكشف الغطاء عن معنى قول المصنف

رحمه الله فان هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة لان حال الانسان لا يخرج عن الواردات التي ذكرن من نعمة - 00:02:22

وصلة او مصيبة حاصلة او سيئة مقارفة وفي كل حال امر رتبه الشرع على ما ذكرنا فمن امتنل امر الشرع حصل السعادة نعم اعلم

ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. وبذلك امر الله جميعا الناس وخلقهم - 00:02:54

كما قال الله كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الحنيفية شرعا لها معنيان احدهما عام وهو الاسلام والثاني خاص

وهو الاقبال على الله بالتوحيد وهو الاقبال على الله - 00:03:20

باتوبيك ولازمه الميل عما سواه وهي دين الانبياء جميعا وخصت بالاضافة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه اكمل الخلق تحقيقا

لها مع تقدمه ابواه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. المشارك له في كمال التحقيق للحنيفية. فاذا قيل - 00:03:49

حنيفية دين ابراهيم فلا يراد اختصاصه بها. بل هي دين الانبياء جميعا. لكن لما كان هو اعلاهم تحقيقا لها مع تقدمه ابواه على محمد

صلى الله عليه وسلم. المشارك له في تحقيقها - 00:04:31

اختصت بالاضافة اليه. والناس جميعا مأمورون بها ومخلوقون لاجلها. كما قال الله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون. فانما خلقت الجن والانس لاجل العبادة كما في هذه الآية. واذا - 00:04:52

كانوا مخلوقين لاجلها فهم مأمورون بما خلقوا له. فعلم بهذا وجده دلالة الآية على الامررين لان الآية صريحة ونص في كون الجن

والانس خلقو لاجل العبادة واذا كان الخلق لاجل هذه الحكمة فذلك دال على انهم مأمورون بها. نعم - 00:05:12

فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فاذا دخل

الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة. فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه

ان في النار عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك. لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى - 00:05:59

في كتابه عبادة الله سبحانه وتعالى لها معنيان في الشرع احدهما عام وهو امتنال خطاب الشرع المقتن بالحب والذل والثاني خاص وهو التوحيد والعبادة والتوحيد بينهما عموم وخصوص وجهي بالنظر الى الافراد المتقرب بها - 00:06:19

اي الاعمال التي يتقرب بها الى الله فالعبادة اعم فكل ما يتقرب به الى الله فهو عبادة ومنه التوحيد وهو مخصوص بالمتصل بحق الله عز وجل  وبالنظر الى اراده التقرب - 00:07:01

فالتوحيد اعم فكل عبادة يتقرب بها الى الله هي توحيد له وهذا معنى قول المصنف فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد يعني كل عبادة يتقرب بها الى الله فهي توحيد - 00:07:26

ولما ذكر المصنف رحمة الله تعالى العبادة نبه الى مفسدتها الاعظم وهو الشرك. والشرك شرعا يطلق على معنيين اثنين احدهما عام وهو ايش ايش هذى مسألة اكثر من مرة مرت علينا - 00:07:52

ها محمد صرف شيء من حقوق الله ها احد له نظر اه ايه لا لا هذا عليه ارادات كثيرة نوصل للنهاية هالحين ها محمد وش الفرق بينك وبين كلام محمد - 00:08:21

اللي هو احسنت جعل شيء من حقوق الله لغيره. وانما عدري عن تعبير بعضهم بالصرف. لان الشرع عبر بالجعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الذنب اعظم في الصحيحين قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك والجعل - 00:08:54

وفيه معنى الاقبال وتأله القلب وهذا غير موجود في كلمة صرف. والثاني انا الخاص وهو جعل شيء من افعال العباد المتقرب بها الى الله لغيره. جعل شيء من افعال العباد - 00:09:17

المتقرب بها الى الله لغيره واتوا الشرك على العبادة يختلف باعتبار قدره. اكبر واصغر وما يتفرع عن ذلك والمقصود هنا هو الشرك الاكبر. فقول المصنف رحمة الله اذا دخل الشرك في العبادة فسدت - 00:09:37

بالشرك هنا الشرك الاكبر. والشرك الاكبر هو جعل شيء من حقوق الله لغيره يخرج به العبد من الملة فان لم يخرج صار اصغر ونجasse الشرك محلها القلب احسنت ونجasse الشرك محلها القلب. كما ان العبد يؤمر بدفع النجasse الظاهرة عنه - 00:10:01

عند ارادة الصلاة في بدنه وثوبه والبقة المصلى فيها فانه يؤمر بتطهير اعماله جمیعا بافراغ قلب من الشرك ومتى كان الشرك مفسدا للعبادة محبطا للعمل فان صاحبه يؤول الى ان يكون من الخالدين في النار. وهذا هو الشرك الاكبر على ما تقدم - 00:10:34

والآلية التي ذكرها الشيخ رحمة الله تعالى في التحذير من الشرك وهي قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. الآية عامة في الشرك كله في اصح قوله اهل العلم. فالله عز وجل لا يغفر من الشرك شيئا - 00:11:03

لا صغيره ولا كبيره لان المصدر المسؤول شركا في تقدير ان يشرك يفيد العموم فكان الآية ان الله لا يغفر شركا به وهذه النكرة في سياق نفي المغفرة دالة على العموم. ومما يعين العبد على معرفة الشرك - 00:11:21

ليحذر معرفة اربع قواعد ذكرها الله في كتابه تبين حال المشركين الذين بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم فتتضح بها حقيقة الشرك وبها يتميز دين المسلمين عن دين المشركين. وهي القواعد التي ذكرها المصنف ها هنا. فهذا - 00:11:45

هذه القواعد هي قواعد مفرقة بين دين المسلمين وبين دين المشركين. ومودها الى حال المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. القاعدة الاولى ان تعلم ان كفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون بأن الله تعالى هو الخالق المبدى. وان

ذلك لم يدخلهم في الإسلام والدليل قوله تعالى - 00:12:05

قل من يرزقكم من السماء والارض ان من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. مقصود هذه القاعدة بيان شيئا - 00:12:35

ليه؟ احدهما ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون بتوحيد الربوبية والآخر ان اقرارهم بالربوبية لم يدخلهم

الاسلام وينبغي لها هنا ان يعلم ان بين اقرار الموحدين واقرار المشركين بتوحيد الربوبية فرقا من - 00:12:55

ووجهين فان كلا الطائفتين تقر بتوحيد الربوبية لكن بينهما فرقان مؤثران احدهما ان توحيد المؤمنين في الربوبية سالم من الاعتقادات الفاسدة بخلاف المشركين. فمع اقرارهم بتوحيد الربوبية فان لهم اعتقادات باطلة في توحيد - 00:13:26

الربوبية والآخر ان توحيد المؤمنين في الربوبية شامل لجميع افرادها. لا يختلف منه شيء بخلاف المشركين. فقد كانوا مؤمنون بالربوبية اجمالا. ويعتقدون في الرقى والتمائم والكواكب والشمس والقمر وهي عقائد مخلة لتوحيد الربوبية. فاذا وجدت في كلام

اهل العلم - 00:13:57

ان المشركين يقررون بتوحيد الربوبية فلا تظنن ان اعتقاد المشركين في الربوبية فاعتقاد الموحدين بل بينهما الفرقان المذكوران. نعم القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوانا اليهم وتوجهنا القربة والشفاعة فدليل القرابة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا - 00:14:32

ليقربونا الى الله زلفي. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون - 00:15:02

هؤلاء شفاعاؤنا عند الله والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا - 00:15:22  
فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله رفع مكرم مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن كما قال تعالى - 00:15:49

عنه الا بإذنه. مقصود هذه القاعدة بيان ان الحامل للمشركين على دعوة غير الله والتوجه اليه شيطان احدهما طلب القربي والثاني طلب الشفاعة فلم يكن المشركون يعتقدون ان معبداتهم تدبر الامر و تستقل بماشاء - 00:16:09

ولكنهم كانوا يتوجهون اليها لتحصيل هذين الامرين المذكورين انفا. وقد ابطل الله سبحانه وتعالى هذا وهذا فاما طلب القرابة باتخاذهم اولياء فقد ابطلها الله سبحانه وتعالى بنفي الاولياء. كما قال الله عز وجل الا - 00:16:48

الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم. الآية التي ذكرها المصنف. وقال الله سبحانه وتعالى ايضا ولم يكن له ولی من الذل. فنفي الله سبحانه وتعالى تعلقهم بطلب القرابة - 00:17:16

بنفي وجود ولی من الاولياء من هذه العبودات. واما الشفاعة فابطلها الله سبحانه وتعالى الا بنفي ملك الشفاعة للشفاعة ونفي شفاعة الشفاعة للكافرين. كما قال الله سبحانه وتعالى ها هنا هو يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعاؤنا عند الله - 00:17:36

اكتبهم الله سبحانه وتعالى بقوله مثلا قل لله الشفاعة جميعا. وبقوله بما تنفعهم شفاعة ويتحقق بهذا الذي ذكرنا ان مدار الامر الذي طلبه المشركون وهو طلب القرابة والشفاعة جرى في القرآن الكريم ابطاله بمسلكين اثنين - 00:18:06  
فاما طلب القرابة فان الله عز وجل ابطله بنفي الاولياء. واما طلب الشفاعة فلم يبطله لا يبطله الله سبحانه فلم يبطله الله عز وجل بنفي الشفاعة. لان لان الشفاعة موجودون - 00:18:33

شرعا وقروا وانما نفاه الله سبحانه وتعالى لنفي كون اولئك الشفاعة يملكون الشفاعة استقلالا وانما يملكون بإذن الله ثم من ملكهم منها بأمر الله عز وجل فإن من كان كافرا لا تنفعه شفاعة الشافعين - 00:18:53

والشفاعة التي يذكرها المتكلمون في ابواب الاعتقاد يريدون بها الشفاعة فعند الله وسيق ان ذكرنا ان تعريفها هي سؤال الله الشافع جلب خير للمشفوع او دفع ضرر عنه. سؤال الشافعي الله جلب خير للمشفوع له او - 00:19:13

ودفع ضر عنه وهي نوعان احدهما شفاعة مثبتة وهي التي اثبتها الله عز وجل. وحقيقةتها الشفاعة التي تطلب من الله وشرطها ابن الله ورضاه والثانية شفاعة منفية وهي التي نفاه الله - 00:19:45

وحقيقةتها الشفاعة التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه سواه نعم القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على انس

متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد منهم من يعبد الملائكة ومنهم - 00:20:16

يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر. وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم دليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. ودليل الشمس والقمر قوله - 00:20:39

قال ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم اياه تعبدون. ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة ودليل الانبياء قوله تعالى واد قال الله يا عيسى ابن مريم - 00:20:59

اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب - 00:21:29

دليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ابهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى. وحديث ابي وقر التي - 00:21:49

الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا حنين ونحن حدثاء عهد بکفر. وللمشركين سدرة يعکفون عندها وينوّطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواق فمررتنا بسدرة فقلنا يا رسول الله يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. الحديث - 00:22:10

مقصود هذه القاعدة هو ان مناط الكفر عبادة غير الله دون نظر الى منزلة المعبود فمن يعبد النبي والولي والملك كمن يعبد الشجر والحجر والبقر فالنبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عباداتهم - 00:22:30

اي من جهة مألهاتهم التي يعبدونها. ولا يراد الافعال المتبعد عنها. فليس معنى المصنف رحمة الله متفرقين في عباداتهم ان منهم من يعبد بالذكر ومنهم من يعبد بالذبح ومنهم من يعبد - 00:23:03

نذر وانما المراد متفرقين في عباداتهم من جهة مألهاتهم التي يعبدونها لا على ارادة الافعال المتبعد عنها. فكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واکفراهم ولم - 00:23:23

الرق بينهم وان اختلفوا في معبوداتهم فقد اجتمعوا في مناط الكفر وهو عبادة غير الله سبحانه وتعالى. نعم القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلطوا شركا من الاولين لان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة. ومشروا زماننا شركهم دائما في الرخاء - 00:23:53

وش الدهر؟ والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون مقصود هذه القاعدة بيان غلط شرك المتأخرین وانهم شر مكانا من الاولين - 00:24:20

ومجموع الادلة الشرعية والواقع التاريخية يدل على ان شرك المتأخرین اشد من شرك المتقدمين من سبعة وجوه الوجه الاول ان شرك المتقدمين كان في الرخاء فقط اما شرك المتأخرین فهو في الرخاء والشدة - 00:24:46

وذكر هذا الوجه امام الدعوة رحمة الله في القواعد الأربع هنا وفي كشف الشبهات الوجه الثاني ان الاولين يدعون مع الله خلقا مقربين من الانبياء والملائكة والصالحين او يدعون اشجارا واحجارا مطيبة ليست عاصية - 00:25:18

وهو لاء المتأخرین يدعون مع الله الفساق والفحار وذكر هذا الوجه امام الدعوة رحمة الله في كتاب كشف الشبهات. الوجه الثالث ان الاولين يعتقدون ان ما هم عليه مخالف لدعوة الانبياء والرسل - 00:25:48

ولهذا قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب اما المتأخرین فانهم يدعون ان فعلهم موافق لدعم دعوة الانبياء والرسل الوجه الرابع الفريني اللي وراك خلك يمنا جزار الله خير - 00:26:20

اللي على يميننا هذا خلق يمنع اي نعم اسماك بالفريني ايه خلق يا مني جزار الله خير الوجه الرابع ان كثيرا من المتأخرین قصدوا معبوداتهم من دون الله على جهة الاستقلال - 00:26:53

اما المتقدمون فقصدوا معبوداتهم لتقربهم الى الله فهي عندهم شفاء ووسائل بخلاف حال من تأخر الوجه الخامس ان المتأخرین

يزعمون ان قصد الصالحين والتوجه اليهم من حقهم وان تركه جفاء وازراء به - [00:27:21](#)

ولم يكن المتقدمون يذكرون هذا الوجه السادس ان عامة شرك المتقدمين هو في الالوهية وشرك المتأخرین طافح في الالوهية والربوبية والاسماء والصفات الوجه السابع ان المشركين المتقدمين كانوا لا يشركون بالله في شيء - [00:28:03](#)

من الملك والتصرف بل يقولون لا شريك لك الا شريكا ايش تملكه وما ملك اما المتأخرون فقد جعلوا لمن يعظموه ملكا وتصرفا في الكون وهذا شرك لم تعرفه العرب الاول - [00:28:52](#)

وبهذا ينتهي التقرير على هذا الكتاب نعطيكم خمس دقائق تفصل بين الدرسین لان بعض الاخوان قد ينسى كتابه او نحو ذلك من المصالح التي تلاحظ خمس دقائق ونرجع نبدأ ان شاء الله بثلاثة الاصول. وابه الى - [00:29:31](#)

الاخ الذي رمى جواله الذي يحضر دروسنا يضع جواله على الصامت او يقفله. الشيء الثاني الحضور للدرس بالنسخ المعتمدة من البرنامج الا لمضطر له ان يحضر بالنسخة التي عنده. واما من يقدر يأتي بعد النسخ. واما النسخ التي معها الشرح فلا يحضر بها احد البتة - [00:29:54](#)

قد نتسامح مرة ومرتين ثم ان رأينا واحد ومعه شرح فلا نسمح له بان يحضر الدرس والله اعلم وصلى الله وسلم على عبدنا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:30:20](#)